

المحاضرة الثانية

المعرب والمبني

د. رغد جهاد عبد

والاسم منه معرب ومبني ... لشبهه من الحروف مدني

يشير إلى أن الاسم ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: المعرب وهو ما سلم من شبهه الحروف.

والثاني: المبني وهو ما أشبه الحروف وهو المعني بقوله لشبهه من الحروف مدني أي لشبهه مقرب من الحروف فعلة البناء

منحصرة عند المصنف رحمه الله تعالى في شبهه الحرف.

ثم نوع المصنف وجوه الشبه في البيتين الذين بعد هذا البيت وهذا قريب من مذهب أبي علي الفارسي حيث جعل

البناء منحصرا في شبه الحرف أو ما تضمن معناه وقد نص سيويه رحمه الله على أن علة البناء كلها ترجع إلى شبه

الحرف

كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا ... والمعنوي في متى وفي هنا

وكتيابة عن الفعل بلا ... تأثر وكافتقار أصلا

ذكر في هذين البيتين وجوه شبه الاسم بالحرف في أربعة مواضع:

فالأول: شبهه له في الوضع كأن يكون الاسم موضوعا على حرف.

واحد كالتاء في ضربت أو على حرفين كنا في أكرمنا وإلى ذلك أشار بقوله في اسمي جئتنا فالتاء في جئتنا اسم لأنه

فاعل وهو مبني لأنه أشبه الحرف في الوضع في كونه على حرف واحد وكذلك نا اسم لأنها مفعول وهو مبني لشبهه

بالحرف في الوضع في كونه على حرفين .

والثاني: شبه الاسم له في المعنى وهو قسمان أحدهما ما أشبه حرفا موجودا والثاني ما أشبه حرفا غير موجود فمثال

الأول متى فإنها مبنية

لشبهها الحرف في المعنى فإنها تستعمل للاستفهام نحو متى تقوم وللشروط نحو متى تقوم أقم وفي الحالتين هي مشبهة

حرف موجود لأنها في الاستفهام كالمهزة وفي الشرط كإن ومثال الثاني هنا فإنها مبنية لشبهها حرفا كان ينبغي أن يوضع

فلم يوضع وذلك لأن الإشارة معنى من المعاني فحقها أن يوضع لها حرف يدل عليها كما وضعوا للنفي ما وللنهي لا

وللتمني ليت وللترجي لعل ونحو ذلك فبنيت أسماء الإشارة لشبهها في المعنى حرفا مقدرا .

والثالث: شبهه له في النيبابة عن الفعل وعدم التأثر بالعامل وذلك كأسماء الأفعال نحو دراك زيدا فدراك مبني لشبهه

بالحرف في كونه يعمل ولا يعمل فيه غيره كما أن الحرف كذلك.

ومعرب الأسماء ما قد سلما ... من شبه الحرف كأرض وسما

يريد أن المعرب خلاف المبني وقد تقدم أن المبني ما أشبه الحرف.

فالمعرب: ما لم يشبه الحرف وينقسم إلى صحيح وهو ما ليس آخره حرف علة كأرض وإلى معتل وهو ما آخره حرف علة كسما وسما لغة في الاسم وفيه ست لغات اسم بضم الهمزة وكسرهما وسم بضم السين وكسرهما وسما بضم السين وكسرهما أيضا وينقسم المعرب أيضا إلى متمكن أمكن وهو المنصرف كزيد وعمرو وإلى متمكن غير أمكن وهو غير المنصرف نحو أحمد ومساجد

كل حرف مستحق للبناء ... والأصل في المبني أن يسكننا ومنه ذو فتح وذو كسر وضم ... كأين أمس حيث والساكن كم الحروف كلها مبنية إذ لا يعتورها ما تفتقر في دلالتها عليه إلى إعراب نحو أخذت من الدراهم فالتبعيض مستفاد من لفظ من بدون الإعراب والأصل في البناء أن يكون على السكون لأنه أخف من الحركة ولا يجرى المبني إلا لسبب كالتخلص من التقاء الساكنين وقد تكون الحركة فتحة كأين وقام وإنّ وقد تكون كسرة كأمس وجر وقد تكون ضمة كحيث وهو اسم ومنذ وهو حرف إذا جررت به وأما السكون فنحو "أنواع الإعراب أربعة: الرفع والنصب والجر والجزم.

فأما الرفع والنصب فيشترك فيهما الأسماء والأفعال نحو زيد يقوم وإن زيدا لن يقوم وأما الجر فيختص بالأسماء نحو يزيد وأما الجزم فيختص بالأفعال نحو لم يضرب والرفع يكون بالضم والنصب يكون بالفتحة والجر يكون بالكسرة والجزم يكون بالسكون وما عدا ذلك يكون نائبا عنه كما نابت الواو عن الضمة في أخو والياء عن الكسرة في بني من قوله جاء أخو بني نمر وسيذكر بعد هذا مواضع النيابة.

وارفع بواو وانصبن بالألف ... واجر بياء ما من الأسماء أصف شرع في بيان ما يعرب بالنيابة عما سبق ذكره والمراد بالأسماء التي سيصفهاكم واضرب وأجل".

لأسماء الستة وهي أب وأخ وحم وهن وفوه وذو مال فهذه ترفع بالواو نحو جاء أبو زيد وتنصب بالألف نحو رأيت أباه وتجر بالياء نحو مررت بأبيه والمشهور أنها معربة بالحروف فالواو نائبة عن الضمة والألف نائبة عن الفتحة والياء نائبة عن الكسرة وهذا هو الذي أشار إليه المصنف بقوله وارفع بواو إلى آخر البيت والصحيح أنها معربة بحركات مقدرة على الواو والألف والياء فالرفع بضممة مقدرة على الواو والنصب بفتحة مقدرة على الألف والجر بكسرة مقدرة على الياء فعلى هذا المذهب الصحيح لم ينب شيء عن شيء مما سبق ذكره:

وكذلك يشترط في إعراب الفم بهذه الأحرف زوال الميم منه نحو هذا فوه ورأيت فاه ونظرت إلى فيه وإليه أشار بقوله والفم حيث الميم منه بانا أي انفصلت منه الميم أي زالت منه فإن لم تنزل منه أعرب بالحركات نحو هذا فم ورأيت فم ونظرت إلى فم.

أب أخ حم كذاك وهن ... والنقص في هذا الأخير أحسن

وفي أب وتالييه ينذر ... وقصرها من نقصهن أشهر
يعني أن أبا وأخا وحما تجري مجرى ذو وفم اللذين سبق
ذكرها فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء نحو هذا أبوه وأخوه وحموها ورأيت أباه وأخاه وحماها ومررت بأبيه
وأخيه وحميها وهذه هي اللغة المشهورة في هذه الثلاثة وسيذكر المصنف في هذه الثلاثة لغتين آخرين.
وأما هن فالفصيح فيه أن يعرب بالحركات الظاهرة على النون ولا يكون في آخره حرف علة نحو هذا هن زيد ورأيت
هن زيد ومررت بهن زيد وإليه أشار بقوله والنقص في هذا الأخير أحسن أي النقص في هن أحسن من الإتمام والإتمام
جائز لكنه قليل جدا هذا هنوه ورأيت هناه ونظرت إلى هنيهه وأنكر الفراء جواز إتمامه وهو محجوج بحكاية سيبويه
الإتمام عن العرب ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وأشار المصنف بقوله وفي أب وتالييه ينذر إلى آخر البيت إلى
اللغتين الباقيتين في أب وتالييه وهما أخ وحم فيأحدي اللغتين النقص وهو حذف الواو والألف والياء والإعراب
بالحركات الظاهرة على الباء والحاء والميم نحو هذا أبه وأخه وحماها ورأيت أبه وأخه وحم فعلامة الرفع والنصب والجر
حركة مقدرة على الألف كما تقدر في المقصور وهذه اللغة أشهر من النقص.
وحاصل ما ذكره أن في أب وأخ وحم ثلاث لغات أشهرها أن تكون بالواو والألف والياء والثانية أن تكون بالألف
مطلقا والثالثة أن تحذف منها الأحرف الثلاثة وهذا نادر وأن في هن لغتين إحداهما النقص وهو الأشهر والثانية الإتمام
وهو قليل ومررت بأبه وأخه وحماها

ذكر النحويون لإعراب هذه الأسماء بالحروف شروطا أربعة:
أحدها: أن تكون مضافة واحترز بذلك من ألا تصاف فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا أب ورأيت أبا
ومررت بأب.
الثاني: أن تصاف إلى غير ياء المتكلم نحو هذا أبو زيد وأخوه وحموه فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بحركات مقدرة
نحو هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي ولم تعرب بهذه الحروف وسيأتي ذكر ما تعرب به حينئذ.
الثالث: أن تكون مكبرة واحترز بذلك من أن تكون مصغرة فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة نحو هذا أبي زيد
وذوي مال ورأيت أبي زيد وذوي مال ومررت بأبي زيد وذوي مال.
الرابع: أن تكون مفردة واحترز بذلك من أن تكون مجموعة أو مثناة فإن كانت مجموعة أعربت بالحركات الظاهرة نحو
هؤلاء آباء